

المقدمة

ليس من السهل على دارس الادب العالمي في الاردن ان يصنف الانواع المختلفة على اساس اهميتها وشعبيتها ، وربما كان من الاسهل ان تصنف وفقا لاوزانها الا ان ذلك لا طائل تحته لان اي دارس يستطيع التمييز بسهولة بين اغنية واخرى فيما يتعلق بالوزن . وعلى اي حال فقد حاولت جهد الامكان ان اصنف اغانينا الشعبية وفقا لمدى شيوعها وشعبيتها . وفي رأيي ان العتابة تأتي في المقدمة وتليها الدلعونا او اغاني الدبكة ، ثم اغنية اغزيل ... الخ .

واغنية العتابة تعرف بهذا الاسم او باسم « أوف » او « بالميجنا » الا ان الاسم الاول هو الأعم . واذا صادف ان تكون مسافرا في الريف الاردني ، خاصة في الضفة الغربية ، فان من المؤكد ان تتاح لك فرصة الاستماع لاغنية العتابة يغنيها الرعاة على انغام الشبابة او اليرغول ويغنيها الحراثون والحصادون او مقتطفو الزيتون او في واقع الحال في اية مناسبة اخرى او في اي موسم آخر . الا انك في تلك الحالة ستستمع لهذه الاغنية كما يغنيها الافراد لمتعتهم الشخصية ، وسيكون حظك احسن اذا اتاحت لك الفرصة لحضور حفلة زواج ، لانك في تلك الحالة ستكون في وضع يمكنك من ملاحظة ان العتابة هي مفتاح الاحتفال بأسره . ففي العادة يبدأ احد الشباب ، وهو عادة مشهور بحسن الصوت والاداء ، بغناء بيت من العتابة (اي بيتي شعر من البحر الوافر) يمهده له ويختمه بنغمة « أوف » يتفنن في تمديد وتمويج صوته فيها ضمن ما تسمح له به قدراته . ويرد عليه الحاضرون بصيحة « أوف » تشجيعية تعبيرا عن استحسانهم لغنائهم ثم يتبعون ذلك بأن يغنوا كلهم او بعضهم لازمة العتابة وهي الميجنا ، وفي هذه الدراسة طائفة متنوعة من امثلة ذلك . وقد تغنى الميجنا في بعض الاحيان في المضافة قبل العتابة كاجراء من جماعة المغنين يهدف الى تشجيع مغن خجول ومساعدته على التغلب على خجله . وانت تجد دائما عددا من مغني العتابة في مثل هذا الاحتفال